

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عقبة العوائق :: عائق الشيطان (الخواطر)

• الحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله ثم الحمد لله حتى يرضى، ثم الحمد لله بعد الرضى، الحمد لله منتهى علم الله، الحمد لله عدد رحمة الله، الحمد لله عدد نعم الله، الحمد لله عدد مغفرة الله، الحمد لله عدد إحسان الله، الحمد لله عدد ستر الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده شهادة عبد يرجو من الله بها ينجو، وبها يعلو، ونذخرها عنده، نستودعها لديه أن يردها لنا عند ساعة انتقالنا، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله، خير الأسماء محمد، وخير ذات ذات محمد، اللهم فصلّ عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه ومن سار على دربه..

• في وقت انشغل الناس فيه عن حقائق الإقبال على الله، كما تعيشون اليوم أحوالاً تأخذ بأفكار الناس وتأخذ بقلوبهم وبمجالسهم، فإذا ما جلسوا تحدثوا عما يحدث هنا أو هنا، **والحديث عن ذلك لا يغير شيئاً في الكون وإنما يضيّع وقتك، خذ العبرة وانطلق، خذ العبرة مما يحدث حواليك.**

• وعندما نقول العبرة بمعنى، هب أنك كنت مكان فلان بن فلان أو في البلد الفلاني كيف سيكون حالك؟ إذا رأيت إنساناً في المستشفى كيف يكون حالك لو كنت مكانه؟، إذا حضرت جنازة ميت كيف لو كنت مكانه؟ هذا يسمى الاتعاظ بالغير، إذا رأيت كافراً مات على كفره، الله يسلمنا وإياكم..

• **لست مسؤولاً عما يحدث حواليك، (تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ) أفهمت؟**

• فأعد للسؤال جواباً عن نفسك، إنما تسأل عن نفسك وتزود من هذا المجلس، تزود من أمثال هذه المجالس ولا تتباطأ ولا تتناقل ولا تتصامم، فإنه كما قال الحبيب عمر أمثال هذه المجالس لتجرع الشيطان مرارات شديدة لأنه يشهد قربك فيراك تتقرب إلى الله بخطى سريعة، فالله يثبتنا وإياكم..

• **هناك نقاط أحب أن نلخصها في أي عمل صالح تعمله، ركز أن تعمله على عدة أوصاف:**

✚ الخشية.

✚ التآني.

✚ الخوف.

النظر إلى العقابة.

- عندما نقول التآني: أي عدم الانتهاء منه بسرعة، **تعجل ابتداءً ولا تعجل انتهاءً**، تبادر إلى العمل الصالح ولا تتعجل في الانتهاء منه..
- الخشية: مهابة الله عز و جلّ، ومهابته تجعلك أن تحسن هذا العمل، تقدمه الله عز و جلّ ثم على وصف التآني في إتمامه والعجلة في الابتداء به..
- مع الخوف أن لا يقبل عملك ومع النظر في العقابة ما الذي يترتب على هذا العمل (وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ).
- فإن عملت هذا الشيء تنتظر من الله أن يقبله منك بإذن الله..
- يقول الإمام الغزالي: "وأما فصل الحيل والمخادعات من الشيطان....."
- كنا نتكلم عن الخواطر الآن نتكلم عن الخدع، حيل، زور، بهتان من خلالها استطاع الشيطان أن يستولي على الكثير من الخلق..
- ويأتي بالحيلة من خلال الطاعة فأول حيلة أنه ينهائ عنها، يعني مثلاً خطر على قلبك خاطر أن تعمل أي عمل صالح أو أي عمل من أعمال الخير..
- أي خاطر خير يكون إما من الله أو من المَلَك، فهنا الشيطان يصدّك عنه ويحاول أن يقول لك لا تعمل هذا العمل لا يأتيك مباشرة إلا لضعاف الإيمان..
- فإن عَصَمَهُ الله تعالى رده، لا يستطيع أن يرد كيد الشيطان إلا الله، وهي دعوة لابد أن تقوي علاقتك مع الله، لا تعتمد على اجتهادك، درسنا الخواطر هذا كلام نظري لكن التنفيذ تحتاج إلى إغاثة من الله لأنك أنت مهما فعلت مع الشيطان فإن الشيطان لن يذهب إلا إذا أمره الله اذهب..
- (إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ)..
- هذه الحيلة الأولى وهي سهلة بالنسبة لكثير من الناس.. خلاصة الأمر إذا جاءك داعي إلى فعل الخير والشيطان قد نهاك عنه قل لا، سأحتاج إليه سأترود لأخرتي..
- الحيلة الثانية: يقول الإمام الغزالي: "ثم يأمره بالتسويق....."
- الحيلة الثانية: إذا رأى الشيطان أن العبد لن يترك العمل، يقول طيب أجّل، أجزر.. التسويق بمعنى: سوف أعمل كذا..
- التسويق ليس معناه فقط أن تؤجل عمل اليوم للغد، التسويق أيضاً أن تؤجل عمل الساعة للساعة التي بعدها..

- النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح)..
- عود نفسك أن لا تؤجل عمل الساعة إلى الساعة التي بعدها، يعني كن ابن وقتك..
- تأخيرك العمل إلى الغد - مثلاً قراءة جزء من القرآن - وإن كنت ستقضيه ليس من أجل أن تعوّض، وإنما من أجل أن تجبر الكسر الذي حصل فيك، لعلّ الله عز و جلّ يعوضك عما فاتك إن رأى فيك من قضائه حرصاً على إتمامه، ليس المقصود الثواب، ولكن ثقل منزلتك عند الله..
- إذا رآك الله أنك أخرت العمل إلى غد *** بدون عذر شرعي *** ولو أدبته كاملاً فإن ذلك يدل على أنك مستقل بأوامر الله عز و جل..
- ثم يأتيك بالحيلة الثالثة: يقول الإمام الغزالي: "ثم يأمره بالعجلة، عجل عجل لتفرغ...."
- مثال ذلك أنه رآك مصمم على قراءة الجزء، فيقول لك: لا تقرأ الجزء.. عندك شغل، يقول لك خليها بعد بكرة، فيقول طيب اقرأ بسرعة بسرعة.. العجلة في بداية العمل المسارعة إلى فعل الخيرات مطلوب (فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) هو يأمرك بالعجلة للانتهاء منها، عجل في الابتداء وتأتي في الانتهاء..
- هو شيطان خبيث ومحتال وهكذا يعمل مع كثير من المسلمين يؤدون عباداتهم بالعجلة.. حتى لو أنك عملت العمل الصالح لا يريدك أن تعمل عملاً صالحاً، مقصده إذا عملت وأنت مستعجل فلن تذوق فيه لا لذة ولا حلاوة..
- اللذة في العبادة، الحلاوة في الإيمان ، لن تكون لذة إلا بحلاوة، فمن ذاق حلاوة الإيمان تلذذ بها..
- فالحلاوة أثر إخلاص العبد، واللذة أثر صدقه، والجنة في التلذذ، فكلما كانت حلاوتك للإيمان، كلما تلذذت والنعيم في التلذذ، أفضل لذة النظر إلى وجه الله الكريم..
- يفقدك لذة العبادة، فيترك الإنسان العمل، لم يذق حلاوته ولذته فيتركه، إذا لم تذق حلاوة الشيء لن تتلذذ به..
- الحيلة الرابعة: يقول الإمام الغزالي: "ثم يأمره بإتمام العمل مراعاة للناس...."
- هو الآن نهاك فلم تنتهي، تسويف فلم تتأخر، عجلة في الانتهاء فلم تنته منها، فيقول طيب تأني في عبادتك.. أقم الليل.. اقرأ القرآن.. وقصده أن تراني بعملك الناس..
- ألا تكفيني رؤية الله عز و جل؟ لكن صدّ الرياء يحتاج إلى دراسة ومنهج حتى يخرج الرياء المخفي في قلبك، حتى ولو في خلوتك..

- ذكر المعية يعطيك معنى من معاني الشهود لقرب الله ومعيته ونظره (الله معي، الله حاضري، الله ناظري، الله شاهدي، الله قريب مني)..
- لا أقرب منه وما سواه بعيد، وهو الحاضر وما سواه غائب، وهو الناظر وما سواه أعمى، وهو قريب وما سواه لا يراك ولا يسمعك.. فكيف تبدل به غيره؟ لا يمكن ذلك!
- الحيلة الخامسة: يقول الإمام الغزالي: "ثم يريد يوقعه في العجب...."
- يأتيه بمرض العجب، يجعل الشيطان من هذا الإنسان أن يرى أنه هو الذي قام بهذا العمل وأنه المخصوص بهذا العمل وأنه هو الموفق لهذا العمل.. ما في أحد مثلك، يبدأ يمدحه حتى يعجب بنفسه، فيكون الرد عليه أن يقول له: هو الذي تفضل علي وهو الذي سهّل لي وهو الذي أعانني..
- ولولا فضله وكرمه لما حضرت ولما صمت ولا قرأت حتى كثير عندما تقرأ: (وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ).
- بل ينقل لنا الله في القرآن خطاب أحبابه عندما يقولون: (وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُحْضَرِينَ) وقوله: (لَوْلَا أَنْ تَدَارَكُهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّيَّ).
- هذا الشيء يقلع شجرة العجب من قلبك.. أن تنسب الأمر له، إليه (إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ)..
- لذلك تعلمنا من مشايخنا أننا ننسب العمل والفضل والخير لله، والشر لأنفسنا، (مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ)..
- المشايخ ما بلغوا المراتب في عبادات وإنما في الأدب مع الله، قليل عبادة مع كثير أدب ارتفاع للرتب..
- لا تظن أن درجتك سترتفع وأنت قليل أدب، تتقطع عبادة ما دام عندك سوء أدب ما في ارتقاء، خذها قاعدة في أي مجال في الدين أو الدنيا والآخرة.. لا تعطى الأمانات لقليل الأدب ولو كان عبقرياً، ممكن يستخدم عبقريته في الخداع..
- لا تعطى الأمانة لقليل أدب، وإنما تعطى لكثير وعظيم الأدب سواء في الدنيا والآخرة..
- أوصي نفسي وإياكم، حاول تمسك لسانك مع قلبك، لا تنطق بأي كلمة فيها إساءة أدب مع الله..
- الناس اليوم كيف يسيئون الأدب؟ بكلامهم، فاحفظ لسانك لا تتلفظ بأي كلمة فيها رائحة اتهام لله في قدره أو ما يرزقك به احذر من ذلك.
- ثلاث آيات فيها أدب قلبي، ذكر الله عز وجل من كلامهم:
- (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ) ما قالوا بسبب أعمالنا..

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾، أثنى الله عليهم بهذا الكلام فقال (فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)..

﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ﴾ الغم والكرب، عندما تسمع قالوا فاعلم أن هذا قولهم في الدنيا والآخرة.. إذا أردت أن تكون من أهل الجنة فقل مثل قولهم..

• كذلك أوصي نفسي وإياكم، مثال يعتبر سوء أدب مع الله، أحياناً يكون عندك شيء معين معاملة، شيء تريد إنجازَه، فترى أن الأمر قد توقف، مع أن أمورك كلها كاملة.. أوراقتك.. ترتيباتك لكن مثلاً لم يتم هذا الأمر، يحصل سوء أدب، يقول أتعجب ليش هذا حصل؟ عجيب! يعني هو يظن على كیفه..

• أهل الجنة كما ذكرت أول ما يحصل أي شيء سواء فتح الباب أم لم يفتح أول شيء الحمد لله، والحمد لله إنما تقال عند حدوث نعمة..

• أنت في بالك شيء معين فأغلق الباب في وجهك قل الحمد لله.. أنا اعتقادي إذا أغلق الباب أغلق الله باب الشر، إغلاق باب الشر نعمة أو نقمة؟ قل الحمد لله لا تقل لماذا..

• إذا أغلق أي باب لا يمكن أن تقول أغلق عليك باب خير وإلا فقد أسأت الظن بالله وأنت جاحد، أنت قليل الأدب، أنت ما تستحق أن يكون الله معك والعياذ بالله..

• يسيؤون الأدب مع الله فيقول ماذا سيفعل ربنا؟ مع أنه الذي يريد أن يراك كيف تعمل، شو بي عمل ربك؟ وهل يعمل الله لك؟ هل هو تحت أمرك؟ فإذا أي أمر يحدث لك فتحت الأبواب قل الحمد لله، أغلقت قل الحمد لله سيؤتينا الله من فضله.. ثم:

❖ تراها أنها نعمة

❖ قل لعللي قصرت.. لعللي أذنبت وخالفت وأهملت لعللي ظلمت.. ترجع لنفسك وتلومها ولا تلم ربك، وارجع حاسبها..

• أحياناً الله عز و جلّ يعمل هذا مع عبده ليختبره، والحياة كلها اختبارات ولكن هذا الاختبار من أجل أن تدخل في الحضرة مع النبي صلى الله عليه وسلم..

• المقصود أن تكون صادقاً مع الله، هو يعرفك لكن الاختبار من أجلك أنت حتى تعرف أين مستواك، (أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ)..

• فإذا رسبت في الاختبار، راجع وذاكر هناك دور ثاني وثالث (إن الله لا يملّ حتى تملوا) نسأل الله أن لا يختبرنا وأن يدخلنا بكرمه وفضله وجوده وإحسانه..

- نصيحة لنفسي و إياكم كل واحد في المستقبل لا يدري ما الذي سيحصل له، والذي يستقبلك من الأيام والساعات تريد كل شيء يقدره لك خير في حياتك..
- هناك دعاء قرآني، لا نتوقف عنده.. لعلاج السلامة من الفتن، أول شيء لا تقع لا تحوم حولها تفر منها، والشيء الثاني تدعو بدعاء أهل الكهف..
- (إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ) فرار من الفتن (فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا) هروب من الفتن أو إلى الكهف مع هذا الدعاء..
- التوجيه الثاني: لأي عمل في المستقبل تعلمه أعطاك الله دعاء في نفس سورة الكهف ولكن أين المتدبرون؟
- هي سرّ (وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا) هذا النهي أين التوجيه؟
- (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا)، كل واحد عنده عمل غداً، أو أي عمل ستعلمه غداً قل إن شاء الله واذكر ربك..
- وقل هذا الدعاء: عسى ربي أن يهديني سواء السبيل، رب اهديني لأقرب من هذا رشداً، خرجت من بيتك إلى الدوام
- التوجيه الثالث: وهو عندما تخرج إلى شيء مجهول، مثل ما خرج سيدنا موسى من مصر خوفاً من أن يقتله الأقباط (فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ)..
- (قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ * وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِّي سَوَاءَ السَّبِيلِ) هذا التوجيه والدعاء اجعلوه في كل حركاتكم وسكناتكم.. لا تخرج وأنت مخطط أي تعتمد على تخطيطك..
- اللهم ارزقنا الإخلاص وارزقنا الأدب معك في حضرتك ظاهراً وباطناً.. دنيا وآخرة، ارزقنا صدق الولاء والتذلل وارزقنا الأدب معك..

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ورضي الله عن الصحابة أجمعين، وجزى الله عنا سيدنا الإمام الغزالي وسيدي الحبيب حسين خير الجزاء ونفعنا بعلومهما في الدارين